الفصلُ الثّاني

الثّوابتُ الجغرافيّة

أهميّةُ فلسطين الجغرافيّة للعالَمين العربي والإسلامي

١ـ فلسطين بوابةُ العالميْن العربي والإسلامي.

٢ـ احتلال فلسطين تهديدٌ مباشر للعالمين العربي والإسلامي.

٣ـ اغتصاب فلسطين تمّ بالقوة والإرهاب.

٤ـ حقّ العودة مقدّس وقانوني وممكِن.

١ـ فلسطين بوابةُ العالميْن العربي والإسلامي:

يئنّ العالمُ اليوم مِن مشكلات كثيرة تتعلّق بالجغرافيا، ومِن ذلك النزاعات الحدودية، والنزاعات على مصادر الثرواتِ الطبيعية، وفي مقدمتها البترول والمعادن المهمّة، كما تشكّل المواقع ذاتُ الطبيعة الاستراتيجية المهمّة نقاطَ احتكاك وصراع دولي مستمرّ.

وفلسطين- جغرافيًّا- تمثّل حلقةَ اتصالٍ بين جناحي العالم الإسلامي.. المشرق والمغرب، وحلقةَ اتصالٍ بين جناحي العالم العربي.. الجناح الإفريقي والجناح الآسيوي.

وفلسطين بوابةُ العالم الإسلامي والعالم العربي للقادمين مِن أوروبا بغرض الغزو أو السّيطرة.

وتمثّل فلسطين مدخلًا طبيعيًّا إلى مقدّسات المسلمين الكبرى الثلاث: الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، مسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة، المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله بالقدس.

وبالنسبة لمصر، فإنّ فلسطين تمثّل بوابتها الشرقية التي دخلت منها كافةُ القوات الطامعة في مصر منذ فجرِ التاريخ وحتى يومنا هذا، فأرضُ فلسطين امتدادٌ طبيعي لمصر مِن الناحية الشرقية.

وفي الآونة الأخيرة، بعد اكتشاف البترول في المنطقة العربية ومنطقة الخليج العربي، زادت أهميةُ المنطقة بالنسبة للعالم الغربي الذي يعتمدُ على البترول في كلّ جزئيات حياته ومكوّنات حضارته.

كلّ هذه الأهميّات الجغرافيّة لفلسطين كانت حاضرةً في عقل ووجدان الصهاينة وهُمْ يخطّطون لاغتيال فلسطين وسلبِها في غفلةٍ من العالميْن العربي والإسلامي.

ويشكّل البعد الجغرافي لفلسطين كموقعٍ استراتيجي مهمٍّ حجرَ الزاوية في المشروع الصهيوني- الأمريكي لإبقاء فلسطين محتلّة إلى أطول فترةٍ تاريخيّة ممكنة.

ويعتبر الموقعُ الاستراتيجي لفلسطين، وأهميتها البالغة للأمة العربية والإسلامية؛ أهمَّ الدوافع المعاصرة لكلّ ما يجري مِن تواطؤ أمريكي وغربي مع الحركة الصهيونية المحتلة لفلسطين.

وعقيدتُنا اليومَ أنّ المسألة عند هؤلاء الصهاينة ومعاونيهم من القوى الاستعمارية ليست مسألةَ دينية أو توراتيّة أو غير ذلك ممّا يقولونه من افتراءات وتخاريف، ولكنّها- إلى جانب ذلك- مسألةُ النّهم والشّره لأكل أموال الناس بالباطل، والسيطرة والسيادة على مقدّرات النّفط ومناطق المرور المهمّة، وتعميق حالة التخلّف الاقتصادي بين العرب والمسلمين، وخنقهم اقتصاديًّا وعلميًّا وتكنولوجيًّا، حتى تبقى بلادُنا ضعيفة ومحتاجة وغيرَ قادرة على مواجهتهم وطردِهم من أراضينا السّليبة في فلسطين وغيرها.

٢ـ احتلالُ فلسطين تهديدٌ مباشر للعالمَيْن العربي والإسلامي:

عقدَ في لندن ١٩٠٧/ ١٣٢٥هـ مؤتمرٌ يتكوّن من بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وأسبانيا والبرتغال وإيطاليا، على مستوى أساتذة الجامعات والخبراء من جميع النّواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحربية، واستغلّ اليهود ذلك المؤتمر، وسيطروا على جلساتِه، ووجّهوه لتصدرَ قراراتُه متفقةً مع الأماني الصهيونية.

لقد أجمع المؤتمرُ في العديد مِن جلساته على إجراء دراسات وأبحاث تحفظُ للدول الاستعمارية سيطرتَها على مستعمراتها، وتمنع انهيارَ إمبراطوريتها، وعقَدَ المؤتمر أولى جلساته في لندن، وجاءَ في توجيهات رئيس الوزراء كامبل للمؤتمر «إنّ الإمبراطورية

تتكّون وتتّسع وتقوى، ثمّ تستقر إلى حدّ ما، ثمّ تنحلّ رويدًا رويدًا، ثمّ تزول.. فهل لديكم أسبابٌ أو وسائلُ يمكن أن تحول دونَ السقوط أو الانهيار، أو تؤخّر مصير الاستعمار الأوروبي، وقد بلغ الآن الذّروة، وأصبحت أوروبا قارةً قديمة استنفذت مواردَها وشاخت معالمها، بينما العالمُ الآخر لا يزال في شبابه يتطلّع إلى مزيدٍ من العلم والرفاهية، هذه هي مهمّتكم أيّها السادة، وعلى نجاحها يتوقّف رخاؤنا وسيطرتنا».

وجاءت القراراتُ متفقةً تمامًا مع ما كانت تحلمُ به الصهيونية:

١ـ أهمية السيطرة على البحر المتوسط شريانِ المواصلات الرئيس بين الشرق والغرب.

٢ـ استبعاد أي خطرٍ على الاستعمار، في أيّ من المستعمرات، عدا منطقة البحر المتوسط التي يكمنُ فيها الخطر على الاستعمار؛ لأنها مهدُ الحضارات، ويسكنها شعبٌ له مقومات الوحدة، فإذا تجمّعت هذه المقومات مع نزعة هذا الشعب للتحرّر، فسيكون في ذلك الضربة القاضية على الاستعمار، ولذلك فإنّ على الدول الاستعمارية ذات المصلحة المشتركة أنْ تبقي وضعَ هذه المنطقة على ما هو عليه مجزّأة متأخّرة، وأن يبقى شعبُها على ما هو عليه من تفكّك وجهل.

٣ـ لمواجهة هذا الخطر يجبُ فصلُ الجزء الإفريقي عن الجزء الآسيوي، وذلك لإقامة حاجزٍ بشري قوي وغريب في منطقة الجسر البري الذي يربط آسيا وإفريقيا على مقربةٍ من قناة السويس، لتكونَ قوّة صديقة للاستعمار وغيره لسكان المنطقة.

وهكذا وجدَ الاستعمارُ الصهيوني ضالّته المنشودة لإقامة ذلك الحاجز البشري.

ومِن الجدير بالذكر هنا أنّ الكونجرس الأمريكي بمجلسَيْه الشيوخ والنواب، أصدر قرارًا في ٢١ من سبتمبر ١٩٢٢ يؤيّد فيه إقامة وطن قومي National home للشعبِ اليهودي في فلسطين دونَ مساس بالحقوق المدنيّة أو الدينية للنصارى أو غيرهم.

وبعد مرور قرنٍ من الزمان على الصراع العربي الإسلامي- الصهيوني، فقد تأكّد الآن للكافّة مدى الخطورة التي يشكّلها وجود المحتل الأجنبي على أرض الرباط المباركة فلسطين، لقد دفعت الدول المجاورة لفلسطين ثمنًا باهظًا لهذه النكبة، ولا تزال تدفعُ الكثير.

فعلى المستوى العسكري: لا تزال هذه الدولُ تخصّص ٥٠٪ من ميزانياتها لأغراض الدّفاع بهدف الرّدع، ومع ذلك لم تحقّق هدفها في الردع؛ لأنّ فلسطين لا تزال محتلّة بقوات أجنبية.

وعلى المستوى الاقتصادي: فمشروعات التنمية باتتْ معطّلة في دول الطوق وما أقامته تلك الدول من المنشآت دمّرته الحرب مرّات عدة، كما أنّ الحرب تستنفد خيرةَ الشباب القادر على العمل منذ باتتْ فلسطين محتلّة بالصهيونية، كما أن الصهاينة قاموا بتدْمير المفاعل النووي العراقي، ولا يزالون يتعقّبون كلّ بادرة في هذا المجال بالتدمير والإبادة.

وعلى المستوى الاجتماعي: فقد خلّفت الحربُ آلاف الشهداء وآلاف الأرامل والأيتام، كما أنّ مدنًا كاملة تمّ تهجيرها، وصاحب ذلك آثار اجتماعية سلبية كثيرة، كما خلّفت الحرب آلافَ المعوّقين والمرضى، وترتّب على احتلال فلسطين قطْعُ الصّلات البرية بين شطري العالميْن العربي والإسلامي.

وعلى المستوى السياسي: فإنّ الصهيونية تعمل على بثّ الفرقة بين البلدان العربية، وتسعى بالوقيعة بين بلداننا وبلدان العالم كلّه.

وعلى المستوى الداخلي: فالعالم العربي يعيشُ في حالة الطوارئ منذ خمسين سنة، كما أنّ العالم الغربي يدعمُ الديكتاتورية ويعوقُ مسيرة الديمقراطية خوفًا من وصول معارضين للصهيونية إلى سدّة الحكم في العالم العربي.

ولو حاولنا تقصّي خطورة وجود محتلّ على أرض فلسطين تقصّيًا كاملًا ما وسعنا هذا المؤلَف.

٣ـ اغتصابُ فلسطين تمّ بالقوة والإرهاب:

ومِن ناحية الجغرافيا السكانيّة وتملّك الأرض، فقد روّج الصهاينة لحملة من الأكاذيب حول حركةِ السّكان في فلسطين مِن بداية هذا القرن وملكيّتهم للأرض الفلسطينية.

ومِن هذه الأكاذيب، أنّ الفلسطينيين باعوا أرضَهم، والحقيقة التي توضّحها الأرقام هي: أنّ الفلسطينيّين لم يبيعوا أرضهم ولم يفرّطوا في شبرٍ واحد منها، ولكنّهم طُردوا منها جبرًا وبقوّة الإرهاب، وتحت تهديدِ القتل لمَن بقيَ منهم بعد أنْ قُتل الآلاف بالفعل، ثمّ توالت الحروبُ التي مكّنت الصهيونية من ابتلاع كلّ فلسطين، **وتحتاج هذه المسألةُ بالذّات إلى إيضاحٍ بالأرقام والتواريخ.**

يقول الباحث الفلسطيني د. سليمان أبو ستة في دراسة منشورة بمجلة العربي مايو ٢٠٠٠ بعنوان:

نكبة فلسطين.. متى يمكنُ أن تزول؟

■ **ما النّكبة؟**

إنها فصلُ الشعب عن أرضه، وطردُ أهالي ٥٣١ مدينة وقرية من ديارهم عام ١٩٤٨ وهُم ٨٥٪ من أهالي الأرض التي أصبحتْ تسمّى إسرائيل، وأرضهم هذه تساوى ٩٢٪ من مساحة إسرائيل.

خلاصةُ القول إنّ ٧٠٪ من شعب فلسطين أصبح مِن اللاجئين الذين يصلُ عددُهم اليومَ إلى ٥٢٠٠٠٠٠، ومِن هؤلاء أقلّ مِن ٤ ملايين مسجّل لدى وكالة الغوث الدوليّة

التي تقدّم لهم ضروريات الحياة بشكلٍ يتناقص كلّ عام. أرضُهم في إسرائيل مساحتُها ١٨,٧٠٠ كيلو مترًا مربعًا، صادرتها إسرائيل، وتؤجّرها لليهود فقط، وبدأت الآنَ تبيعها لكلّ مشترٍ يهودي حتى لو لمْ يكنْ يحمل الجنسية الإسرائيلية، ولو كان يعيشُ في إستراليا، وتمنع حتى مجرّد تأجيرها لفلسطيني يحملُ الجنسية الإسرائيلية.

■ **كيف حدثتِ النّكبة؟**

في عام ١٩١٧ خانتْ بريطانيا وعودَها للعرب بمنحِ الاستقلال لهم عندَ إزالة الحكم التركي عنْ بلادهم، وأصدرتْ على لسان وزير خارجيتها «وعد بلفور» في ٢ من نوفمبر ١٩١٧ الذي «ينظر بعين العطف» إلى إنشاءِ وطنٍ قومي لليهود في فلسطين، كان هذا وعد «مَن لا يملك لمَن لا يستحقّ» دون علم صاحبِ الحقّ، وخلال ٢٨ عامًا مِن حكم الانتداب البريطاني سنّت بريطانيا القوانين، واتّخذت الإجراءاتِ التي سهّلت إنشاء هذا الوطن حتى أصبحت دولة عام ١٩٤٨، وكان عددُ اليهود عند الاحتلال البريطاني ٥٦,٠٠٠ أي ٩٪ من مجموع السكان، غالبيتُهم من رعايا الدّول الأجنبية.

وما إنِ انتهى الانتدابُ عام ١٩٤٨ حتى أصبح عددُهم ٦٠٥,٠٠٠ يهوديًّا، نتيجة الهجرة الظاهرة والخفيّة التي سمحت بها بريطانيا رغمَ معارضة الأهالي ومقاومتهم وثوراتهم، وأهمّها ثورة ١٩٣٦م.. وهكذا أصبح اليهود يمثلون ٣٠٪ من سكان فلسطين الذين بلغ عددُهم حوالي مليوني نسمة عامَ النكبة.

وماذا عن الأرض؟ لقد كثّفت الصهيونية جهودها، وجنّدت موظفي حكومة الانتداب الصهاينة لإعطاء اليهود حقّ امتياز استغلال الأراضي التي اعتبرت أملاكَ دولة، وأنشأت بريطانيا إدارةً للمساحة هدفُها تحديد ملكية كلّ أرض لمعرفة كيفية الاستيلاء

عليها، ثمّ تدفّقت أموال اليهود لشراء الأراضي بأسعار خياليّة. وكانت ضالّتهم المنشودة كبار الملاك الغائبين من رعايا الدول العربية المجاورة، وبعدها اتجهوا إلى كبار الملّاك الفلسطينيّين الذين يعيشون في المدن، أمّا الفلاحون المتمسّكون بأرضهم يفلحونها منذ مئات السنين؛ فقد ضيّقت بريطانيا عليهم الخناق بفرض الضرائب الباهظة عليهم حتى لا يجدَ الفلاح المسكين غير المرابي اليهودي لإقراضه مقابلَ رهن أرضه التي لا تلبثُ أن تقع في حوزة اليهودي بسبب عدم السّداد، ورغم هذه الجهود المكثّفة لم تنجح الصهيونية في الاستحواذ على أكثر من ٦٪ من مساحة فلسطين أو ١,٦٨١ كيلو مترًا مربعًا، منها ١٧٥ كيلو مترًا مربعًا امتيازات تأجير طويل الأمدِ منحتها بريطانيا لليهود، ٥٧ كيلو مترًا مربعًا حصة في أرض غير مفروزة، ١,٤٤٩ كيلو مترًا مربعًا تملّكها اليهود مباشرة وإنْ لم يتمّ تسجيلها كلها بشكل قانوني.

■ **مَن الذي باع هذه الأرض؟**

تقول إحصائية الوكالة اليهودية إنّهم اشتروا ٦,٥٢٪ من الأراضي من كبار الملاك الغائبين غير الفلسطينيّين، ٦,٢٤٪ من كبار الملّاك الحاضرين الفلسطينيين، ٤,١٣٪ من الكنائس والشركات الأجنبية، أمّا نصيب الفلاحين المرهقين ضريبيًّا فكان ٤,٩٪ من الأراضي المبيعة أي نصف في المائة من مساحة فلسطين.

■ **تقسيمٌ جائر:**

وهكذا بعد تعاونٍ بريطاني صهيوني استمرّ ٢٨ عامًا، لم تنجح الصهيونية إلّا في الاستحواذ على ٦٪ من مساحة فلسطين، لكنّها نجحت في زيادة عدد اليهود إلى ٣٠٪ من مجموع السكان، عندئذ نقلت الصهيونية جهودَها إلى أمريكا، واتخذت من رئيسها

هاري ترومان مناصرًا لها وقف ضدّ وزير خارجيته لكي تضغط أمريكا بكل قواها على الدول الصغيرة وتهدّدها بقطع المعونات إذا لم تصوّت لصالح تقسيم فلسطين بين أهلها أصحاب الحقّ فيها وبين مهاجرين غرباء لا يعرفون اسم المدينة التي وصلوا إليها، وكانت الطامةُ الكبرى على العرب عندما نجح قرار التقسيم بأغلبية ضئيلة لكي يوصي بإنشاء دولة يهودية على ٥٤٪ من أرض فلسطين، ودولةٍ عربية على باقيها مع تدْويل القدس تحت إدارة منفصلة.

هذه المهزلةُ التاريخية قضتْ بأن تفرض أقليّة أجنبية مهاجرة سيادتَها على أكثر من نصف فلسطين أي تسعة أضعاف ما كانت تملك، وتقيم فيها دولة عبرية نصف سكانها عرب وجدوا أنفسهم بين يومٍ وليلة رعايا دولة أجنبية غازية، أمّا الدولة العربية المقامة على باقي فلسطين، فكلّ سكانها عرب وليس فيها إلّا حفنة من اليهود، والناظر إلى الخرائط الموضّحة للقرى التي نهبت يهولُه عددُ القرى الفلسطينية التي وقعت فريسةً لهذه السيطرة الأجنبية، بينما لا توجدُ بالكاد مستعمرات يهودية إلّا في الدولة العبريّة فقط، وحتى هذه المستعمرات على كثرتها الظاهرة لم تكن إلّا قواعد محصّنة يسكن الواحدة منها من ١٠٠ إلى ٢٠٠ شخصًا من حاملي السلاح.

بدأ تنفيذ الخطة في أوائل إبريل ١٩٤٨ أثناء وجود الانتداب البريطاني، وبدأت بوصْل الأراضي اليهودية ببعضها، ثمّ الاستيلاء على الأرض العربية حولها، وطرد سكانها. اتّبعت القوات اليهودية سياسةَ التنظيف العرقي، كانت تحيط القرية من ثلاثِ جهات وتترك الرابعة مفتوحة، ثمّ تجمع سكان القرية في مكانٍ وتختار عددًا من الشباب لإعدامِهم أو تقتلهم بالرصاص أو تحرقهم إذا وجدتهم مختبئين في مسجدٍ أو كنيسةٍ أو غار، وتترك الباقين ليهربوا وينقلوا أخبارَ الفظائع أو تأخذ بعضًا منهم لأعمال السّخرة

لنقل أحجار البيوت العربية التي هدمتها أو حفر قبور لمَن قتلتهم، ولا ينسى أحدٌ مذبحةَ دير ياسين، وهي واحدة من ١٧ مذبحة اقترفت أثناءَ الانتداب، و ١٧ أخرى بعده، ولم تحرّك القوات البريطانية ساكنًا لحماية الأهالي حسبَ ميثاق الانتداب، وما إنْ جاءت نهاية الانتداب حتى سيطرت إسرائيل على ١٣٪ من مساحة فلسطين، وطردت ٤٠٠٠٠٠ لاجئًا من ١٩٩ قرية، وأعلنت قيامَ دولتهم على هذه الرّقعة، ولكن دونَ تحديد أي حدود، فلا يزال النّهم الصهيوني لابتلاع الأرض في أوّله، وسيطرت الدولةُ الجديدة- آنذاك- على معظم السّهل الساحلي وشريط غربي نهر الأردن حول بحيرة طبرية، وشريط يصلُ بينهما في مرج ابن عامر على شكل حرف N، وسقطت في يدِها مدنٌ فلسطينية مهمّة مثل: يافا، وحيفا، وطبرية، وصفد، وبيسان، وأشرفتْ عكّا على السقوط.

بدأت بشاعةُ الكارثة تظهرُ للعيان، ووصلت أخبار المذابح وأشهرُها دير ياسين إلى الشعب العربي في كلّ العواصم، فهاجَ واستنكرَ سكوتَ حكوماتِه وتقاعسَها.

■ **الحرب الصوريّة:**

دخلت قواتٌ نظامية صغيرة من الدول العربية متفرّقةً غير متعاونة لحماية الشعب الفلسطيني من هذه الكارثة استجابةً لغضبة الشعب العربي وتظاهراته، ولم تكن بريطانيا تسمحُ لها بدخول فلسطين قبل ذلك لو أرادت، لكنّ قدرات الجيوش العربية العسكرية وعددَها كان أقلَّ بكثير من القوات الصهيونية التي أصبحت الآن تسمّى بإسرائيلية.

جاءت القواتُ النظامية إلى فلسطين دون خطةٍ موحّدة أو معرفة بالبلاد أو بالعدو، وكان عددُها مجتمعة- حتى لو كانت تحت قيادة موحدة- لا يتجاوز ثلثَ القوات الإسرائيلية، ثمّ نصفها في آخر مراحل الحرب، ولذلك لم تتمكّن من وقف المدّ الإسرائيلي

الذي سرعانَ ما انتشر ليحتلّ اللدّ والرّملة، ويمدّ جسرًا إلى القدس، ويحتلّ مساحات واسعة في الجليل.

وبذلك احتلت إسرائيل ٦,٣٠٠ كيلو مترًا مربعًّا خارج مشروع التقسيم، أصبح كسبها من الأرض العربية اثنى عشر ضعفًا للأرض اليهودية عام ١٩٤٨م. وكان هذا كسبًا، أيُّ كسب.

أمّا على الصعيد الإنساني، فقد خلّفت هذه النكبة وراءها حوالي ٩٠٠,٠٠٠ لاجئًا طُردوا من ٥٣١ مدينة وقرية، نزحوا إلى الجنوب المتبقّي من قطاع غزة وإلى الشرق، فيما أصبح يعرفُ بالضفة الغربية، وإلى الشمال نحو سوريا ولبنان، وأصبحت النكبةُ بقعةً سوداء في التاريخ العربي دفع ثمنَها قادةٌ وحكامٌ بحياتهم، وأزيلت عروشٌ وسقطت أنظمة، ولا يزال يدفع ثمنَها اليومَ خمسة ملايين لاجئٍ داخل فلسطين وحولها وفي الشّتات.

٤ـ حقّ العودة مقدّس، وقانوني، ومُمْكن:

يطرح البعضُ سؤالًا يقول: هل يمكن أنْ يعود اللاجئون الفلسطينيّون إلى ديارهم بعد كلّ هذه التغيرات التي أحدثتها الصهيونية على الأرض الفلسطينية خلال سلسلةٍ طويلة من الحروب والتعدّيات؟

وللإجابة على هذا السؤال؛ نقول إنّ حق العودة مقدّس وقانوني وممْكِن.

فهو مقدّس؛ لأنّه في وجدان كلّ فلسطيني، وهو المطلبُ الأول لكل فلسطيني رغم خمسين عامًا مِن التشريد، ولأنّنا مطالَبون بأن نقفَ مع المظلوم صاحب الحقّ، حتى يسترد حقّه كاملًا مهما كانت قوة الظالم أو القوى التي تساندها.

وهو حقّ قانوني؛ لأنّه من حقوق الإنسان الأساسيّة أن يعود كلّ إنسانٍ إلى وطنه، ولأنّ حقّ العودة وحقّ الملكية في الأرض والديار؛ حقّ أبديٌّ فردي وجماعي لا ينتزع بالاحْتلال أو بالسيادة الدوليّة، ولا تنزعُه أي معاهدة أو اتفاق، ولا يحقّ لأحد التنازلَ عنه بالنيابة، وهو حقّ قانوني كذلك لأنّ المجتمع الدولي يؤيد حقّ اللاجئين في العودة إلى ديارهم بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ والذي أكّدته الأممُ المتحدة أكثر من ١١٠ مرّات، ولأنّ احتلال الأرض بالقوّة غيرُ مشروعٍ، وسيزول بزوال القوّة.

وحقّ العودة ممْكِن؛ لأنّ ٧٨٪ من اليهود يعيشون في ١٥٪ من فلسطين المحتلة، و٢٢٪ من اليهود يعيشون في ٨٥٪ من فلسطين المحتلة، ولأنّ معظم الصهاينة يعيشون في المدن، وأنّ ٢,٧٪ فقط منهم يستغلون كلّ الأراضي الفلسطينية السليبة تحتَ مسمّى مجتمعات الكيبوتس التي أفلست اقتصاديًّا وأخلاقيًّا، وهجرها معظمُ سكّانها ممّا دفع الحكومة الإسرائيلية للإعلان عن تأجيرها لصهاينةٍ آخرين من خارج فلسطين المحتلة، والأولى أنْ يعود إلى هذه الأرض أصحابُها الفلسطينيون.

إنّ الدراسات تدلّ على أنّ ٢٠٠٠٠٠ يهوديًّا صهيونيًّا يستغلّون ١٧٣٢٥٠٠٠ دونمًا هي إرثُ وتراثُ ٥٢٤٨١٨٥ لاجئًا فلسطينيًّا محرومين من العودة ومكدّسين في المخيمات، أو في أرض الشّتات (إحصاء ١٩٨٥).

الصراعُ السّكاني في فلسطين
بين المحتلّين وأصحابِ الأرض

السّنة	اليهودُ في فلسطين		الفلسطينيون داخلَ فلسطين		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
١٩١٧	٥٦٠٠٠	٠,٨	٦٤٤٠٠٠	٩٢	٧٠٠٠٠٠
١٩٣٢	١١٢٠٠٠	١١,٣	٨٨١٦٩٠	٨٨,٧	٩٩٣٦٩٠
١٩٤٨	٦٥٠٠٠٠	٣١,٥	١٤١٥٠٠٠	٦٨,٥	٢٠٦٥٠٠٠
١٩٨١	٧٠٠	٥٨,٢	١٤٢١٧٧٩	٤١,٨	٣٤٠٣٤٧٩
١٩٦٩	٢٤٩٠٠٠٠	٦٤,٢	١٣٨٧٧٠٠	٣٥,٨	٣٨٧٧٧٠٠
١٩٨٠	٣٢٨٣٠٠٠	٦٤,٣	١٨١٩٠٠٠	٣٥,٧	٥١٠٢٠٠٠
١٩٨٥	٣٥١٧٠٠٠	٦٢,٧	٢٠٩١٠٠٠	٣٧,٣	٥٦٠٨٠٠٠
١٩٨٨	٣٦٥٩٠٠٠	٦١,٣	٢٣٠١٠٠٠	٣٨,٧	٥٩٦٠٠٠٠
١٩٩٠	٣٩٢٦٠٠٠	٦٠,٢	٢٥٩٧٠٠٠	٣٩,٨	٦٥٢٣٠٠٠
١٩٩٤	٤٤٥٥٣٠٠	٦١,٥	٢٧٨٩٠٠٠	٣٨,٥	٧٢٤٤٣٠٠
٢٠٠٠	٤٣٠٠٠٠٠	٥٣,٧٥	٣٧٠٠٠٠٠	٤٦,٢٥	٨٠٠٠٠٠٠

أطلسٌ أمريكي يعترفُ بالغزو الصهيوني